القرين في الكتاب والسنة

عبد الله بن صالح المشيقح*

المستخلص

جاء هذا البحث بعنوان (القرين في الكتاب والسنة) والذي تناولت فيه القرين الجني حيث بينت حقيقته وصفاته وأصل خلقه، وصور الوسوسة التي يعمل من خلالها لإغواء الإنسان حتى يصل به إلى درجة الكفر والشرك أو البدع، وإلا رضي بما دون ذلك من المعاصي والفجور، أو التحريش بين المسلمين وإحداث الفرقة بينهم، كما يعمل القرين الجني على إيذاء الإنسان مباشرة بصور متعددة في نفسه أو بدنه، وغايته من كل ذلك أن يورد الإنسان نار جهنم والعياذ بالله. ومع كل ذلك دلت النصوص على ضعفه ووجوب الحذر منه وسلوك طرق الوقاية منه، ومن ثم تناولت القرين الملائكي وبينت أصل خلقه وصفاته والأعمال المباركة التي يقوم بها نحو الإنسان، وأنه جزء من الملائكة التي تتصف بكمال العبودية والطاعة لله تعالى، ويؤدي وظيفته وفق ذلك . كما تناولت القرين الإنسي وبينت أنه ينقسم إلى قرين خير يحمل الإنسان على الخير أو قرين سيء يحمل الإنسان على الشر والمعصية، ولربما كان أعظم خطرا من القرين الجني لسهولة تواصله مع بني جنسه، فأمر الله تعالى بالإستعاذة منه ، وختم البحث بخاتمة تضمنت النتائج والتوصيات .

ABSTRACT

The title of this study is 'The Intimate Companion in the Holy Quran and Prophetic Tradition'. It approaches the Jinn Intimate companion in terms of identifying its reality, attributes, origin of its creation, and the shape of whispers through which it tempts mankind to disbelief, association and innovations, otherwise it would have sufficed with other disobediences, uncleanliness and causing enemity between Muslim. The Jinn Intimate companion also works to harm mankind in different ways in self and body with ultimate goal to push him into hell. Though all texts proved Jinn's weak nature it affirmed necessity of being careful from it.

Also the researcher approaches the angle intimate companion, origin of its creation, attributes, and the blessed deeds it does to mankind. It is part of the angles characterized with perfect slavery and obedience to Allah.

The researcher also approaches the human intimate companion which divides into good companion who encourages man to do good deeds, and evil companion who encourages man to do evil deeds, and this one may be more dangerous than the Jinn companion because of the easiness of contact with his species, hence, Allah commands us to ask his refuge from him. The study ends with reviewing the findings and recommendations.

الكلمات المفتاحية:

الوسوسة – الصرع – القرين الملائكي

* قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– جامعة القصيم– المملكة العربية السعودية.

المقدمة

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فلقد جعل الله حياة الإنسان في هذا الكون تسير وفق نظام دقيق في جميع جوانبها، فالإنسان لم يخلق سدى، ولم يترك عبثًا؛ قال تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ ﴾ [1]

فإن من سنة الله تعالى الكونية القدرية أن جعل الخير والشر في هذه الدنيا فتنة كما قال تعالى: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [2]، وجعل للخير أهلا، ونوعا، وطائفة كما جعل للشر مثل ذلك ، وجعلهما يصطرعان، وسلط على الخير وأهله إبليس اللعين، وأعوانه من مردة الجن والإنس، و جعل من سنته سبحانه التشريعية الدينية مجاهدة هذا اللعين وأعوانه، وأمرنا الله سبحانه بأخذ الحيطة والحذر، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾ ﴾ [3]، وقال تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [4].

فالصراع بين الخير والشر دائم؛ وهو لإفساد العقيدة الصحيحة، فإن إبليس عليه لعنة الله غايته الكبرى هي الإيمان بالطاغوت، والكفر بالله تعالى؛ ولذا قرن الله تعالى بين الكفر به وإضلال الشيطان فقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ ﴾ [5] .

ولقد أقسم إبليس اللعين قسما لله تعالى بأن يقعد لابن آدم على كل صراط مستقيم يصده عن صراط الله، ويبعده عنه كما قال تعالى: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [6].

ولذا ظل إبليس عليه لعنة الله تعالى ومن قاعدته أن يرسل البعوث والسرايا في الاتجاهات المختلفة ويعقد مجالس يناقش جنوده وجيوشه فيما صنعوه ويثني على الذين أحسنوا وأجادوا في الإضلال وفتنة الناس ويوبخ الذين قصروا.

وفي هذا البحث تعرض الباحث لجانب من هذا الصراع موضحا قرناء الإنسان الخيرين والأشرار وأصل خلقتهم، وطرقهم في إصلاح الإنسان، أو إفساده، فتحدث عن قرين الإنسان من الجن وكذلك القرين من الملائكة، فلكل من القرين الجني، والقرين الملائكي لمة ببني آدم، وذلك كما جاء في الحديث عن عبد الله بن مسعود رضي الله، قال: قال رسول الله ﷺ: " ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن، وقرينه من الملائكة " قالوا: وإيّاك يا رسول الله ؟ قال: " وإيّاي، ولكن الله أعانني

---

(1) سورة المؤمنون، الآيات ١١٥-١١٦

(2) سورة الأنبياء، الآية ٣٥.

(3) سورة فاطر، الآية ٦.

(4) سورة الأعراف، الآية ٢٧.

(5) سورة النساء، الآية ٦٠.

(6) سورة ص، الآية ٨٢- ٨٣

عليه، فلا يأمرني إلا بحق "[٧] ، ثم أعرج إلى القرين البشري من الأخيار ومن الأشرار.

ومن هذه المعاني تبرز أهمية الموضوع وضرورة الكتابة فيه. وفقا للأهداف التالية:

١. جمع ما ورد من آيات وأحاديث صحيحة حول القرين بأنواعه ، وتوضيح هذه الأدلة من خلال أقوال العلماء في ضوء عقيدة السلف .
٢. تجلية موضوع القرين للناس لكونه يتعلق بحياتهم من الميلاد إلى الوفاة ، وكيفية التعامل معه.

حقيقة القرين وأدلته وصفاته وعمله :

تعريف القرين لغة : أصل المادة : (ق، ر، ن) ، ومعناها الجمع ، والقَرِينُ الصاحِب والمُصاحِبُ(والقَرِينُ):(الشَّيْطانُ المَقْرُونُ بالإِنْسانِ لا يُفارِقُهُ . والقَرِينُ يكونُ في الخيْرِ وفي الشرِّ. [٨] ، "وقرناء : جمع قرين ، أي : قرناء سوء من غواة الجن والإنس"[٩]

تعريف القرين شرعا: ورد لفظ القرين في القرآن الكريم، والسنة على معانٍ متعددة و هي :

١. القرين بمعنى الصاحب ، ويكون من البشر سواء كان في الخير أم في الشر، قال تعالى: ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [١٠].
٢. ويأتي القرين ويراد به الشيطان المقارن للإنسان، فإن الشيطان هو القرين المقارن للشخص. قال تعالى: ﴿ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ ﴾[١١].

وفي البخاري في سورة ق: [وقال قرينه: الشيطان الذي قيض له] [١٢] . وعند الإمام مسلم : باب تحريش الشيطان، وبعثه سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قرينا"[١٣] .

٣. ويأتي القرين ويراد به زبانية جهنم ؛ والدليل قوله تعالى:﴿ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ ﴾[١٤]. يقول أبو محمد الأندلسي : قال جماعة من المفسرين : " قرينه "

([٧]) ابن حنبل، أحمد (٢٠٠١م) مسند أحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد ، وآخرون، باب مسند عبد الله بن مسعود، ج ٦، ط١، (والحديث إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير أبي الجعد والد سالم، واسمه رافع، طبعة الرسالة، ص١٥٩.

([٨]) مرتضى الزَّبيدي، محمّد (د.ت) تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، ج٣٥، دار الهداية ، ص٥٤١. الأزدي، أبو بكر (١٩٨٧م) جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، ج٢، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ص٧٩٤، المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم "العين" للخليل بن أحمد: عبد الله درويش، ج٨، مكتبة الشباب، ص ٢٥٦.

([٩]) أبو حيان، محمد بن يوسف(د.ت) البحر المحيط في التفسير، سورة فصلت، المحقق: صدقي محمد جميل، ج٩، دار الفكر، بيروت، ص٣٠٠ .

([١٠]) سورة الصافات، الآيات٥٠-٥٦.

([١١]) سورة ق، الآية ٢٧.

([١٢]) البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٢٢هـ) صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، باب قوله: {ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم، دار طوق النجاة، ج٦، ص١٣٨.

([١٣]) مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم (د.ت) باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص٢١٦٦ .

([١٤]) سورة ق، الآية ٢٣.

من زبانية جهنم أي قال : هذا العذاب الذي لـــديّ لهـــذا الإنسان الكافر حاضر عتيد"[١٥]

٤. ويأتي القرين ويراد به الملك الموكل بسوقه ، "قال قتادة وابن زيد :في قولـــه تعـــالى: ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ ﴾[١٦] قرينه الملك الموكل بسوقه يقول مشيرا إليه : هذا ما لدي حاضر وقال الحسن : هو كاتب سيئاته يقول مشيرا إلى ما في صحيفته أي هذا مكتوب عندي عتيـــد مهيأ للعرض"[١٧] .

٥. ويأتي القرين ويراد به إبليس من الجن وأعوانه ، قال تعالى : ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ ﴾[١٨] وقال مجاهد وقتادة: إن له خيلاً ورجلاً من الجن والإنس ، وهو كل من يقاتل في المعصية"[١٩]

٦. وقوله تعـــالى: ﴿ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ ﴾[٢٠] .

قال الشيخ محمد الشنقيطي:"ذكر في هذه الآية الكريمـــة، أن إخوان الإنس من الشياطين يمدون الإنس في الغي، ثم لا يقصرون؛ وبين ذلك أيضا في مواضع أخـــر كقولـــه: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ ﴾[٢١].

تؤزهم أزا : الأز والهز والاستفزاز بمعنـــى ؛ ومعناهـــا التهييج وشدة الإزعـــاج ، فقولـــه : تـــؤزهم أزا ، أي : تهيجهم وتزعجهم إلى الكفر والمعاصي ، وأقوال أهـــل العلم في الآية راجعة إلى ما ذكرنا : كقول ابن عبـــاس تؤزهم أزا أي : تغريهم إغراء " وكقول مجاهد: تـــؤزهم أزا، أي : تشليهم إشلاء ، وكقول قتادة: تؤزهم أزا أي : تزعجهم إزعاجاً"[٢٢].

المطلب الثاني: القرين الجني حقيقته وصفاته: ويشتمل على أربع مسائل :

المسألة الأولى: حقيقة القرين الجني : إذا أردنا التعرف على القرين الجني، وما هي حقيقته فلا بـــد أن نتعـــرف على أصل هذا القرين، وهم الجن فالقرين منهم " والجن أمة عظيمة، وهم مكلفون -كما كلف بنو آدم- بأن يعبدوا الله جل وعلا، قال تعـــالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾[٢٣].

وحقيقة القرين تتمثل في الأمور التالية :

أولاً: أصل القرين: اختلف في أصل القرين الجني، فقيل: إن أصله من ولد إبليس فمن كان مـــنهم كـــافرا ســـمى

([١٥]) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق (١٤١٣هـــ) المحرر الـــوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تفسير سورة ق، ج٥، ط١، دار الكتـــب العلمية، ص١٦٣ .

([١٦]) سورة ق، الآية٢٣.

([١٧]) الألوسي، شهاب الدين محمود(١٤١٥هـــ) روح المعـــاني فـــي تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علـــي عبـــد البـــاري عطية ، ط١،ج١٣، دار الكتب العلمية، بيـــروت، ص٣٣٥. و ابـــن حيان، البحر المحيط، مرجع سابق، ص٥٣٦.

([١٨]) سورة الاسراء، الآية ٦٤.

([١٩]) البغوي، الحسين بن مســـعود(١٤٢٠هـــــ) تفســـير البغـــوي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ج٤، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص٥٣١، والقرطبي، محمد بن أحمد(١٣٨٤هـــــ) تفســـير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،ج١٠، ط٢، دار الكتب المصرية، القـــاهرة، ص٢٨٩، أبـــو إســـحاق، أحمـــد بـــن محمد(٢٠٠٢م) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظيـــر الســـاعدي، ج٦، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ص١١٣.

([٢٠]) سورة الأعراف، الآية ٢٠٢.

([٢١]) سورة مريم، الآية ٨٣.

([٢٢]) الشنقيطي، محمد(١٩٩٥م) أضواء البيان في إيضـــاح القـــرآن بالقرآن، ج٣، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص٥١١.

([٢٣]) سورة الزاريات، الآية ٥٦ .

شيطانا، وقيل: إن الشياطين خاصة أولاد إبليس، ومن عداهم ليسوا من ولده، وحديث ابن عباس في تفسير سورة الجن يقول: أنهم نوع واحد من أصل واحد، واختلف صنفه، فمن كان كافرا سمى شيطانا وإلا قيل له: (جنى)"[٢٤]. وسمو جنا؛ لاجتنانهم، أي : استتارهم عن العيون، قال ابن عقيل : " إنما سمي الجن جنا؛ لاجتنانهم، واستتارهم عن العيون، ومنه سمي الجنين جنينا، وسمي المجن مجنا؛ لستره للمقاتل في الحرب"[٢٥].

وخلق الله القرين من النار لقوله تعالى: {﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾[٢٦] وقد قال ابن عباس وعكرمة، ومجاهد ، والحسن وغير واحد في قوله : (مارج من نار) : طرف اللهب ، وفي رواية : من خالصه وأحسنه[٢٧] .

وقال النووي في شرحه على مسلم : " المارج : اللهب المختلط بسواد النار "[٢٨] .

وفي الحديث عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : (خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم)"[٢٩].

وخلق الجن متقدم على خلق الإنسان ؛ لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾[٣٠] فقد نص في الآية أن الجان مخلوق قبل الإنسان . ويرى بعض السابقين أنهم خلقوا قبل الإنسان بألفي عام ، وهذا لا دليل عليه من كتاب، ولا سنة "[٣١].

ثانياً : سكن القرين وزواجه:

القرين يسكن في ظاهر الأرض التي نعيش فيها، وليس للقرين مكان معين في جسم الإنسان، لكنه ملازم له على القول الصحيح لا ينفك عنه، وربما يكون في جسد الإنسان أحيانا، ويكثر تجمع الشياطين في الخراب والفلوات، ومواضع النجاسات، كالحمامات، والحشوش، والمزابل، والمقابر ، ونحو ذلك .

وقد جاءت الأحاديث ناهية عن الصلاة في الحمام ؛ لأجل ما فيها من نجاسة ، ولأنها مأوى الشياطين ، وفي المقبرة ؛ لأنها ذريعة إلى الشرك [٣٢] ، ويكثر تجمعهم

---

(٢٤) ابن حجر، أحمد بن علي(١٣٧٩هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه: محب الدين الخطيب ، تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ج٦، دار المعرفة، بيروت، ص ٣٤٤.

(٢٥) الأشقر، عمر بن سليمان(١٩٨٤م) عالم الجن والشياطين،ج١، ط٤، مكتبة الفلاح، الكويت، ص١١ ، وانظر : ابن القيم، محمد بن أبي بكر(١٤١٠هـ) تفسير القرآن الكريم، المحقق : مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ص ٦٧٩.

(٢٦) سورة الرحمن ، الآية ١٥.

(٢٧) ابن كثير، إسماعيل بن عمر(١٩٨٦م) البداية والنهاية ،ج١، دار الفكر، بيروت، ص٥٥ .

(٢٨) النووي، محيي الدين يحيى بن شرف(١٣٩٢هـ) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، كتاب الزهد، ج١٨، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص١٢٣.

(٢٩) مسلم ، باب أحاديث متفرقة ، (٢٩٩٦) ، ج٤، مرجع سابق، ص٢٢٩٤، الأشقر، عالمُ الجنِّ والشَّياطينِ ، مرجع سابق، ص١١.

(٣٠) سورة الحجر، الآيات ٢٦-٢٧.

(٣١) الأشقر، عالمُ الجنِّ والشَّياطينِ ، مرجع سابق، ص١٢.

(٣٢) عن أنس رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم "نهى عن الصلاة بين القبور" أخرجه البزار (٦٤٨٧)، (١١٢/١٣) و(٦٦٦٠) ، (١٩٨/١٣) و(٧٣٤٠)، (٥٠٧/١٣) ، وصححه الألباني في أحكام الجنائز: (٢١١/١). وعن أبي سعيد الخدري «الأرض كلها مسجد، إلا المقبرة، والحمام» ابن ماجة، محمد بن يزيد (٢٠٠٩م) سنن ابن ماجه، المحقق: شعيب الأرنؤوط –وآخرون ، حديث رقم٧٤٥ ،ج١، ط١، دار الرسالة العالمية، ص ٢٤٦.

في الأماكن التي يستطيعون أن يفسدوا فيها كالأسواق ، فقد أوصى سلمان أصحابه قائلا : " لا تكونن، إن استطعت ، أول من يدخل السوق ، ولا آخر من يخرج منها ، فإنها معركة الشياطين ، وبها ينصب رايته[٣٣] "

وأما زواج القرين فلانعلم له طريقة بالتحديد، لكنه يتزوج وله ذرية، وهذا ثابت في عموميات النصوص من غير تحديد [٣٤] .

قال ابن كثير : "فإبليس لعنه الله حي الآن منظر إلى يوم القيامة بنص القرآن، وله عرش على وجه البحر، وهو جالس عليه، ويبعث سراياه، يلقون بين الناس الشر، والفتن، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾﴾ [٣٥]، وكان اسمه قبل معصيته العظيمة "عزازيل " قال النقاش وكنيته أبو كردوس؛ ولهذا لما قال:" النبي صلى الله عليه و سلم لابن صياد ما ترى؟ قال: أرى عرشا على الماء، فقال له النبي صلى الله عليه و سلم: اخسأ! فلن تعدو قدرك، فعرف أن مادة مكاشفته التي كاشفه بها شيطانية مستمدة من إبليس الذي هو يشاهد عرشه على البحر؛ ولهذا قال له اخسأ فلن تعدو قدرك أي لن تجاوز قيمتك الدنية الخسيسة الحقيرة"[٣٦] .

ثالثاً: زاد القرين : أما زاد القرين فهو العظم، حيث إنه زاد الجن، فعن أبي هريرة ،(أنه كان يحمل مع النبي ﷺ إداوة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها قال : من هذا؟ قلت : أبو هريرة قال : ابغني أحجارا أستنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعتها إلى جنبه ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت فقلت : ما بال العظم والروثة ؟ قال : هما من طعام الجن، وإنه أتاني وفد جن نصيبين – ونعم الجن – فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا روثة إلا وجدوا عليها طعاما"[٣٧]، ويأكل مع الإنسان إذا نسي التسمية أو أكل بشماله[٣٨] قال رسول الله ﷺ، قال: «لا يأكلن أحد منكم بشماله، ولا يشربن بها، فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بها» [٣٩] وقد دلت الأحاديث الصحيحة على أن الشيطان يبيت ويطعم في البيوت الخاوية من ذكر الله، البعيدة عن شرعه ومنهجه ، كما ثبت عند مسلم وغيره ، عن جابر بن عبد الله، أنه سمع النبي ﷺ يقول: " إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله عند دخوله، وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل ولم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، فإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتم المبيت، والعشاء"[٤٠]. قال النووي: (معناه قال الشيطان لإخوانه وأعوانه ورفقته، وفي الحديث استحباب ذكر الله تعالى عند دخول البيت، وعند الطعام) [٤١]

([٣٣]) رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها ، حديث رقم برقم ٢٤٥١، مرجع سابق.

([٣٤]) أحمد محمد الغامدي و جمعان بن عبدا لله بن الزهراني، أسرار غزو القرين والجان جسد الإنسان، ص٨.

([٣٥]) سورة النساء، الآية ٧٦.

([٣٦]) البداية والنهاية ، لابن كثير، مرجع سابق، ص ٥٨.

([٣٧]) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر الجن، رقم ٣٨٦٠ ، ج٥، ص٤٦ .

([٣٨]) أحمد محمد الغامدي، أسرار غزو القرين والجان جسد الإنسان، ص ٨ .

([٣٩]) صحيح مسلم، كتاب الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما ، رقم (٢٠٢٠) ج٣، ص١٥٩٩، مرجع سابق .

([٤٠]) مسلم، كتاب الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما ، برقم : ٢٠١٨، ج٣، ص ١٥٩٨ .

([٤١]) النووي، شرح النووي على مسلم، كتاب الأشربة، باب استحباب تخمير الاناء وإيكاء السقاء، ج١٣، مرجع سابق، ص١٩٠.

المسألة الثانية : صفات القرين :

وللقرين صفات ذاتية، و نفسية، فهو من ذرية إبليس أبو الشياطين، فالذرية تأخذ صفات الأصل، فكل صفة ذكرها الدليل في إبليس، فهي في القرين إلا ما استثنى الله، ومن هذه الصفات مايلي :

الصفات الذاتية :

للقرين قرون فهو شيطان، قال ﷺ : " صل صلاة الصبح، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار) [٤٢] .

و للقرين بول: فعن ابن مسعود قال: " ذكر عند النبي ﷺ رجل فقيل ما زال نائما حتى أصبح ما قام إلى الصلاة، فقال: بال الشيطان في أذنه"[٤٣] .

وله ضراط، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ: "إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان، وله ضراط حتى لا يسمع الأذان ، فإذا قضي الأذان أقبل، فإذا ثوب بها أدبر، فإذا قضي التثويب، أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه، يقول: اذكر كذا وكذا، ما لم يكن يذكر، حتى يظل الرجل إن يدري كم صلى، فإذا لم يدر أحدكم كم صلى ثلاثا أو أربعا، فليسجد سجدتين وهو جالس "[٤٤]، ويختص إبليس عن القرين بالبقاء إلى يوم البعث فيجيبه الله عز وجل: {﴿ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ [٤٥]، ويرد الموت على نسله لقوله ﷺ:" ... والجن والإنس يموتون"[٤٦] فإذا مات القرين الجني خلفه غيره على الإنسان .

ومنها إن للقرين قلبا، وأعينا، وآذانا قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ [٤٧]. فقد دلت الآية على أن للجن قلوبا ، وأعينا، وآذانا .

وللقرين صوت، لقوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ ﴾ [٤٨] وثبت في الأحاديث أن للقرين لسانا وأنه يأكل، ويضحك[٤٩]، ويشرب، وغير ذلك مما تجده مثبوتا في هذا البحث "[٥٠] .

الصفات النفسية :

للقرين صفات نفسية منها : ماقاله أبو محمد ابن حزم "وهم أجسام رقاق صافية هوائية لا ألوان لها وعنصرهم

([٤٢]) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب اسلام عمرو بن عبسة ، رقم: ٨٣٢، ج١، ص٥٦٩.

([٤٣]) صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب إذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه، رقم: ١١٤٤، ج٢، مرجع سابق، ص٥٢.

([٤٤]) البخاري، صحيح البخاري، حديث برقم ١٢٣١، ج٢، مرجع سابق، ص٦٩.

([٤٥]) سورة الأعراف، الآية ١٥

([٤٦]) البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {وهو العزيز الحكيم} [إبراهيم: ٤]، رقم: ٧٣٨٣، أخرجه مسلم ، كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل ، رقم: ٢٧١٧، مرجع سابق.

([٤٧]) سورة الأعراف، الآية ١٧٩.

([٤٨]) سورة النساء، الآية ٦٤.

([٤٩]) دليله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا تثاءب أحدكم، فليضع يده على فيه، ولا يعوي، فإن الشيطان يضحك منه» ابن ماجة، محمد بن يزيد (٢٠٠٩م) سنن ابن ماجه، المحقق: شعيب الأرنؤوط –وآخرون ، ط١،ج١، دار الرسالة العالمية، ص٣١٠. وقال الألباني ضعيف جدا. سلسلة الأحاديث الضعيفة ، ج٥، ص٤٤٠.

([٥٠]) الأشقر، عالمُ الجِنِّ والشَّياطينِ، مرجع سابق، ج١، ص١٢.

النار كما أن عنصرنا التراب وبذلك جاء القرآن قال الله عز و جل: ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [٥١]، والنار، والهواء عنصران لا ألوان لهما وإنما حدث اللون في النار المشتعلة؛ لإمتزاجها برطوبات ما تشتعل فيه من الحطب، والكتان، والأدهان، وغير ذلك، ولو كانت لهم ألوان؛ لرأيناهم بحاسة البصر ولو لم يكونوا أجساما صافية رقاقا هوائية؛ لأدركناهم بحاسة اللمس، وصح النص بأنهم يوسوسون في صدور الناس، وأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فوجب التصديق بكل ذلك حقيقة وعلمنا أن الله عز و جل جعل لهم قوة يتوصلون بها إلى حذف ما يوسوسون به في النفوس برهان ذلك قول الله تعالى: ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾[٥٢] "[٥٣]

– ومن صفاته النفسية الصبر، والإصرار، وسياسة النفس الطويل، قال ﷺ :" إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب؛ ولكن في التحريش بينهم، وفي رواية :ستكون له طاعة فيما تحتقرون من أعمالكم فسيرضى به " [٥٤]

أدلة ثبوت القرين الجني من الكتاب والسنة :

أولاً: أدلة الكتاب :

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ [٥٥]. فالذي يعرض عن القرآن الكريم يعاقبه الله سبحانه، بأن يقيض له شيطانًا يكون قرينًا[٥٦]" قال البيضاوي: "(يتعام ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات، وانهماكه في الشهوات، وقرىء يعش بالفتح أي: يعم يقال: (عشي) إذا كان في بصره آفة، و(عشى) إذا تعشى بلا آفة، كعرج، وعرج، وقرئ يعشو على أن (من) موصولة و{ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ)، يوسوسه ويغويه دائما"[٥٧] .–وفي تفسير الخازن (وَمَنْ يَعْشُ) أي: يعرض (عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ)(أي: فلم يخف عقابه ولم يرد ثوابه، وقيل: يول ظهره عن القرآن{ نُقَيِّضْ لَهُ } أي: نسبب له شيطاناً، ونضمه إليه، ونسلطه عليه، (فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ) يعني: لا يفارقه، يزين له العمى، ويخيل إليه أنه على الهدى (وَإِنَّهُمْ)، يعني الشياطين، (لَيَصُدُّونَهُمْ عَنْ السَّبِيلِ) يعني: يمنعونهم عن الهدى اهـ[٥٨] .

ثانيا : الأدلة من السنة :

فعن عائشة: أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلا، قالت : فغرت عليه ، فجاء ، فرأى ما أصنع، فقال : (ما لك يا عائشة ؟ أغرت ؟) فقلت : وما لي لا يغار مثلي على مثلك ؟ فقال ﷺ: (أقد جاءك شيطانك) . قالت : يا رسول الله، أو معي شيطان ؟ قال : (نعم) ، قلت : ومع

([٥١]) سورة الحجر، الآية ٢٧.

([٥٢]) سورة الناس، الآية ٤–٦

([٥٣]) ابن حزم، محمد علي بن أحمد (د.ت) الفصل في الملل والأهواء والنحل،ج٥، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص٩.

([٥٤]) رواه مسلم ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، رقم ٢٨١٢ ، ج٤، ص٢١٦٦.

([٥٥]) سورة الزخرف، الآية ٣٦

([٥٦]) الإيمان بالملائكة وأثره في حياة الأمة(١ /–١٥)

([٥٧]) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد(١٤١٨هـ) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، سورة الزخرف، المحقق: محمد المرعشلي ، ط١،ج٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص٩١ .

([٥٨]) الخازن، علاء الدين علي بن محمد(٢٠٠٤م) لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن) سورة الزخرف، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ص١٠٩ .

كل إنسان؟ قال : (نعم) ، قلت : ومعك يا رسول الله ؟ قال : (نعم، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم) [٥٩].

فكل إنسان له شيطان يلازمه لا يفارقه ، كما في هذا الحديث .

وعن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : (ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن، وقرينه من الملائكة) ، قالوا : وإيّاك يا رسول الله ؟ قال : (وإيّاي ، إلا أن الله أعانني عليه، فأسلم ، فلا يأمرني إلا بخير"[٦٠].

وقوله (فأسلم) برفع الميم وفتحها وهما روايتان مشهورتان فمن رفع قال معناه: أسلم أنا من شره وفتنته، ومن فتح قال: إن القرين أسلم من الإسلام وصار مؤمنا لا يأمرني إلا بخير، واختلفوا في الأرجح منهما فقال الخطابي: الصحيح المختار الرفع، ورجح القاضي عياض الفتح، وهو المختار لقوله- ﷺ - : "فلا يأمرني إلا بخير"، واختلفوا على رواية الفتح قيل: أسلم، بمعنى استسلم، وانقاد، وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم "فاستسلم" وقيل: معناه صار مسلما مؤمنا وهذا هو الظاهر.

قال القاضي: واعلم أن الأمة مجتمعة على عصمة النبيﷺ من الشيطان في جسمه، وخاطره، ولسانه، وفي هذا الحديث إشارة إلى التحذير من فتنة القرين، ووسوسته، وإغوائه فأعلمنا بأنه معنا لنحترز منه بحسب الإمكان.[٦١]

تأثير القرين الجني على بني آدم :

هذا الباب واسع جدا؛ ومنه أن الله سبحانه أعطى الشياطين ومن ذلك القرين قدرة على التأثير على بني آدم، وهنا نذكر بعض وسواس الشيطان اللعين الذي حذرنا الله تعالى منه فقال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [٦٢]، فقد جعل الله تعالى ولاية الشيطان للذين لا يؤمنون، وكذلك صرف أي عبادة لغير الله فإنما هي عبادة للشيطان فقال تعالى: ﴿ ۞ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٦٠﴾ ﴾ [٦٣]، فمن أطاع الشيطان في دينه وعمله فقد عبد الشيطان من دون الله، بل كل عبادة لغير الله فهي حقيقة للجن قال تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ يَقُولُ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمۖ بَلۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٱلۡجِنَّۖ أَكۡثَرُهُم بِهِم مُّؤۡمِنُونَ ﴿٤١﴾ ﴾[٦٤] وقد أعلمنا الله تعالى في كتابه العزيز أن هذا الشيطان إنما هو عدو لنا، وأمرنا أن نتأهب له ونعد له العدة التي هي حصن منه، ومن أعدائه، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾ ﴾ [٦٥]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ

---

(٥٩) رواه مسلم ، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا ، برقم ٢٨١٥ .

(٦٠) رواه مسلم ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، برقم ٢٨١٤، ج٤ ، مرجع سابق، ص٢١٦٧.

(٦١) شرح النووي على مسلم ، ج١٧، مرجع سابق، ص ١٥٧.

(٦٢) سورة الأعراف، الآية ٢٧.

(٦٣) سورة يس، الآية ٦٠.

(٦٤) سورة سبأ، الآية ٤٠-٤١.

(٦٥) سورة فاطر، الآية ٦.

عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۚ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ﴾ [٦٦].

وله في الوسوسة أنواع وأشكال منها :

- **وسوسته للمسلم ليشككه في ذات الله :** فقد جاء في حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله – ﷺ – :(يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته) [٦٧] ، فيجب على المسلم إذا أراد أن يزيل هذا البلاء العمل بهذه الوصية النبوية واتباع هديها، ففيها الشفاء و النفع .
- **أو وسوس الشيطان للمسلم ليخرجه عن الإسلام ؛** قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ﴾ [٦٨] .

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي :"وإيضاح هذا أن هؤلاء المرتدين على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى وقع لهم ذلك بسبب أن الشيطان سول لهم ذلك أي: سهله لهم، وزينه لهم، وحسنه لهم، ومناهم بطول الأعمار ؛ لأن طول الأمل من أعظم أسباب ارتكاب الكفر والمعاصي [٦٩]" .

- **أو يوقعه في الشرك بالله تعالى،** فإن الشيطان يدعو إلي الكفر بالله وعبادة غيره يقول الله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ [٧٠].

فعن عياض بن حمار أن النبي ﷺ خطب ذات يوم فقال في خطبته :(يا أيها الناس، إن الله أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا، كل مال نحلته عبدا حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم ، وإنهم أتتهم الشياطين ، فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا)[٧١].

فإذا لم يستطع إيقاعهم في الشرك والكفر، فإنه لا ييأس، ويرضى بما دون ذلك من إيقاعهم في الذنوب والمعاصي ومن ذلك إيقاعهم في البدعة: فإن الشيطان يحب البدعة، وهي أحب إليه من المعصية قال شيخ الإسلام (وأهل البدع شر من أهل المعاصي الشهوانية بالسنة والإجماع، فإن النبي (أمر بقتال الخوارج، ونهى عن قتال أئمة الظلم، وقال في الذي يشرب الخمر: "لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله" [٧٢] وقال في ذي الخويصرة: ("يخرج من ضئضيء هذا أقوام يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين –وفي رواية من الإسلام– كما يمرق السهم من الرمية، يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه من صيامهم وقراءته مع قراءتهم، أينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرًا عند الله لمن قتلهم يوم القيامة)"[٧٣]، ثم إن أهل المعاصي ذنوبهم فعل بعض ما نهوا عنه: من سرقة، أو زنا، أو شرب خمر، أو أكل

([٦٦]) سورة الكهف، الآية ٥٠.

([٦٧]) صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده ، رقم الحديث : ٣٢٧٦، ج٤، ص١٢٣.

([٦٨]) سورة محمد، الآية ٢٥.

([٦٩]) الشنقيطي، محمد الأمين(١٩٩٥م) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج٧، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت، ص ٣٨٠.

([٧٠]) سورة الحشر، الآية١٦

([٧١]) رواه مسلم، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، رقم : ٢٨٦٥، ج٤ ، مرجع سابق، ص٢١٩٧.

([٧٢]) رواه البخاري، كتاب الحدود ، باب ما يكره من لعن شارب الخمر، برقم ٦٧٨٠، ج٨، مرجع سابق، ص١٥٨.

([٧٣]) رواه البخاري برقم ٤٣٥١، ج٥، ص١٦٣، ومسلم ، برقم ١٠٦٤، ج٢، ص٧٤١.

مال بالباطل، وأهل البدع ذنوبهم ترك ما أمروا به من اتباع السنة وجماعة المؤمنين). "[٧٤].

قال شيخ الإسلام "(وإذا كان السمع، والبصر، والفؤاد، كل ذلك منقسم إلى ما يؤمر به، وإلى ما ينهى عنه، والعبد مسئول عن ذلك كله كيف يجوز أن يقال كل قول في العالم كان، فالعبد محمود على استماعه هذا بمنزلة أن يقال كل مرئي في العالم، فالعبد ممدوح على النظر إليه؛ ولهذا دخل الشيطان من هذين البابين على كثير من النساك، فتوسعوا في النظر إلى الصور المنهي عن النظر إليها، وفي استماع الأقوال، والأصوات التي نهوا عن استماعها، ولم يكتف الشيطان بذلك حتى زين لهم أن جعلوا ما نهوا عنه عبادة، وقربة، وطاعة، فلم يحرموا ما حرم الله ورسوله، ولم يدينوا دين الحق، كما حكي عن أبي سعيد الخراز أنه قال: رأيت إبليس في النوم وهو يمر عني ناحية، فقلت له: مالك؟ فقال: بقي لي فيكم لطيفة: السماع، وصحبة الأحداث)"[٧٥].

- **وسوسة الشياطين في العبادات:** فقد ذكر ابن الجوزي رحمه الله طرفا من ذلك فقال: (ذكر تلبيسه عليهم في الوضوء، منهم من يلبس عليه في النية، فتراه يقول، أرفع الحدث، ثم يقول: أستبيح الصلاة، ثم يعيد، فيقول: أرفع الحدث وسبب هذا التلبيس الجهل بالشرع لأن النية بالقلب لا باللفظ، فتكلف اللفظ أمر لا يحتاج إليه، ثم لا معنى لتكرار اللفظ ذكر تلبيسه عليهم في الصلاة .

ومن ذلك تلبيسه عليهم في الثياب التي يستتر بها، فترى أحدهم يغسل الثوب الطاهر مرارا وربما لمسه مسلم فيغسله، ومنهم من يغسل ثيابه في دجلة لا يرى غسلها في البيت يجزىء، ومنهم من يدليها في البئر كفعل اليهود، وما كانت الصحابة تعمل هذا، بل قد صلوا في ثياب فارس لما فتحوها، واستعملوا أوطئتهم، وأكسيتهم، ومن الموسوسين من إذا صحت له النية وكبر ذهل عن باقي صلاته كأن المقصود من الصلاة التكبير فقط، وهذا تلبيس يكشفه أن التكبير يراد للدخول في العبادة، فكيف تهمل العبادة وهي كالدار ويقتصر على التشاغل بحفظ الباب .

ومن الموسوسين من تصح له التكبيرة خلف الإمام وقد بقي من الركعة يسير، فيستفتح، ويستعيذ فيركع الإمام وهذا تلبيس أيضا لأن الذي شرع فيه من التعوذ والاستفتاح مسنون، والذي تركه من قراءة الفاتحة وهو لازم للمأموم عند جماعة من العلماء، فلا ينبغي أن يقدم عليه سنة ، وقد لبس إبليس على بعض المصلين في مخارج الحروف، فتراه يقول الحمد الحمد فيخرج باعادة الكلمة عن قانون أدب الصلاة، وتارة يلبس عليه في تحقيق التشديد، وتارة في إخراج ضاد المغضوب، ولقد رأيت من يقول المغضوب، فيخرج بصاقة مع إخراج الضاد لقوة تشديده؛ وإنما المراد تحقيق الحرف فحسب، وإبليس يخرج هؤلاء بالزيادة عن حد التحقيق، ويشغلهم بالمبالغة في الحروف عن فهم التلاوة، وكل هذه الوساوس من إبليس، وعن سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء أن سهل بن أبي أمامة حدثه أنه دخل هو وأبوه على أنس بن مالك– رضي الله عنه – وهو يصلي صلاة خفيفة كأنها صلاة مسافر فلما سلم قال يرحمك الله أرأيت هذه الصلاة المكتوبة كصلاة رسول الله؟ أم شيء تنفلته؟ قال: انها لصلاة رسول الله ما أخطأت إلا شيئا سهوت

([٧٤]) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (٢٠٠٥م) مجموع الفتاوى، المحقق: أنور الباز– عامر الجزار، ط٣، ج٢٠، دار الوفاء، ص١٠٣–١٠٤ .

([٧٥]) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم(١٤٠٣هـ) الاستقامة، المحقق: د. محمد رشاد سالم، ط١، ج١، جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة، ص٢١٩.

عنه أن رسول الله كان يقول لا تشددوا علـــى أنفســـكم، فيشدد الله عليكم، فإن قوما شددوا على أنفسهم فشـــدد الله عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع والـــديورات رهبانيـــة ابتدعوها ما كتبناها عليهم، وفي أفراد مسلم من حـــديث عثمان بن أبي العاص قال: قلت لرسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي، فقـــال رسول الله:" " ذاك الشيطان يقال له: خنزب، فإذا حسسته فتعوذ بالله من الشيطان واتفل عن يسارك [٧٦]"[٧٧] .

- **بل ربما وسوس الشيطان للمسلم بترك الصلاة:** فعن أبي الدرداء عن النبي – ﷺ – قال: (ما من ثلاثة في قرية لا يؤذن فيهم، ولا تقام فيهم الصلاة إلا اســـتحوذ علـــيهم الشيطان) [٧٨] .

قال شيخ الإسلام "(فأي ثلاثة من هـــؤلاء لا يـــؤذن، ولا تقام فيهم الصلاة كانوا من حزب الشيطان الذي استحوذ عليهم لا من أولياء الرحمن أكرمهم، فإن كـــانوا عبـــادا زهادا ولهم جوع وسهر، وصـــمت، وخلـــوة كرهبـــان الديارات، والمقيمين في الكهوف والمغارات، كأهل جبل لبنان، وأهل جبل الفتح الذي بآســـون، وجبـــل ليســـون، ومغارة الدم بجبل قاسيون، وغير ذلـــك مـــن الجبـــال، والبقاع التي يقصدها كثير من العباد الجهـــال الضـــلال، ويفعلون فيها خلوات ورياضات من غير أن يـــؤذن، ولا تقام فيهم الصلوات الخمس، بل يتعبـــدون بعبـــادات لـــم يشرعها الله ورسوله، بل يعبدونه بأذواقهم، ومواجيـــدهم من غير اعتبار لأحوالهم بالكتاب، والسنة)[٧٩] .

وهذا يشمل تركها بالكلية، أو تركها مـــع الجماعـــة، ولا يدع الشيطان المصلي يؤدي الصلاة، بل يشـــغله فيهـــا ليحول بينه وبين الخشوع ، عن أبي هريرة أن النبـــيﷺ قال: (إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتـــى لا يسمع التأذين فإذا قضى النداء أقبل حتـــى إذا ثـــوب بالصلاة أدبر حتى إذا قضى التثويب أقبل حتى يخطـــر بين المرء ونفسه يقول: اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكـــن يذكر حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى)[٨٠].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول اللهﷺ – عن الالتفات في الصلاة فقال: (هو اختلاس يختلســـه الشيطان من صلاة العبد)[٨١]. عن سعيد، وعباد بن تميم، عن عمه شكي إلى النبي ﷺ: الرجل، يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة، قال: (لا ينصرف حتى يسمع صوتا، أو يجد ريحا)[٨٢].

- **وسوسة الشيطان للعلماء:** قال تعـــالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ ﴾ [٨٣]، ذهب كثير من المفسرين علـــى أن معنى (أتبعه): لحقه وأدركه، وبذلك اســـتولى عليـــه

([٧٦]) الطبراني، سليمان بن أحمد(د.ت) المعجـــم الكبيـــر، المحقـــق: حمدي عبد المجيد السلفي، ج٩، مكتبة ابن تيمية، ص٥٩.

([٧٧]) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي(٢٠٠١م) تلبيس إبليس، ط١، ج١، دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنان، ص١٢٦.

([٧٨]) أحمد في "المسند" رقم : ٢١٧١٠ ، (٤٢/٣٦) إســـناده حســـن من أجل السائب بن حبيش، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح . قال الألباني هذا سند حسن ، الثمر المستطاب في فقه السنة والكتـــاب (١/ ١١٧) .

([٧٩]) ابن تيمية،مرجع سابق، مجموع الفتاوى، ج١٠، ص٤٤٧ .

([٨٠]) رواه البخاري ، كتاب الأذان، باب فضل التأذين، برقم : ٦٠٨، (١ /١٢٥) .

([٨١]) رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب الإلتفات في الصلاة، برقم: ٧٥١ ، ج١، مرجع سابق، ص١٥٠.

([٨٢]) رواه مسلم ، صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب الدليل علـــى أن من تيقن الطهارة، ثم شك في الحدث، برقم: ٣٦١،ج١،مرجع سابق، ص٢٧٦.

([٨٣]) سورة الأعراف، الآية ١٧٥.

واستحوذ. قال ابن كثير :(أي: استحوذ عليه وغلب على أمره فمهما أمره امتثل وأطاعه) [٨٤]

وقال ابن القيم :عند قوله: {وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ }: "(أي: لحقه وأدركه كما قال في قوم فرعون:﴿ فَأَتۡبَعُوهُم مُّشۡرِقِينَ ٦٠ ﴾ [٨٥] وكان محفوظا محروسا بآيات الله محمي الجانب بها من الشيطان لا ينال منه شيئا إلا على غرة، وخطفة، فلما انسلخ من آيات الله ظفر به الشيطان ظفر الأسد بفريسته)"[٨٦].

ومما يدخل في هذا أن يحمله على ميوله وهواه في الطاعة حتى يخرجه عن حد الاعتدال ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية "(والشيطان يريد من الإنسان الإسراف في أموره كلها، فإنه إن رآه مائلا إلى الرحمة زين له الرحمة حتى لا يبغض ما أبغضه الله، ولا يغار لما يغار الله منه، وإن رآه مائلا إلى الشدة زين له الشدة في غير ذات الله حتى يترك من الإحسان، والبر، واللين، والصلة والرحمة ما يأمر به الله ورسوله، ويتعدى في الشدة؛ فيزيد الذم، والبغض، والعقاب على ما يحبه الله ورسوله، فهذا يترك ما أمر الله به من الرحمة، والإحسان، وهو مذموم في ذلك، ويسفر فيما أمر الله به ورسوله في الشدة حتى يتعدى الحدود وهو من إسرافه في أمره، **فالأول:** مذنب، **والثاني:** مسرف، والله لا يحب المسرفين. "[٨٧] .

ومنها: وسوسة الشيطان للمسلمين ليؤذي بعضهم بعضا ويغرس العداوة والبغضاء في صفوفهم ، ففي سنن الترمذي : (ألا وإن الشيطان قد أيس أن يعبد في بلادكم هذه أبدا، ولكن ستكون له طاعة فيما تحتقرون من أعمالكم، فسيرضى به) [٨٨].

وقال تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ٥٣ ﴾ [٨٩]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله –ﷺ : (لا يشر أحدكم على أخيه بالسلاح لعل الشيطان ينزع (ينزغ) يده فيقع في حفرة من النار)[٩٠]

وكل هذه الوساوس ربما قاد ابليس المعركة فيها: فعن جابر قال: قال رسول الله – ﷺ : (إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئا، قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال: فيدنيه منه ويقول: نعم أنت)[٩١] وروى ابن حبان عن أبي موسى عن النبي – ﷺ قال: (إذا أصبح إبليس بث جنوده فيقول: من أضل اليوم مسلما ألبسته التاج قال: فيخرج هذا فيقول: لم أزل به حتى طلق امرأته فيقول: أوشك أن يتزوج، ويجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى عق والديه فيقول: أوشك أن يبر، ويجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى أشرك فيقول: أنت أنت، ويجيء فيقول: لم أزل به حتى

([٨٤]) ابن كثير، إسماعيل بن عمر(١٤١٩هـ) تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ص٥٠٩.

([٨٥]) سورة الشعراء، الآية ٦٠.

([٨٦]) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر(١٩٨٢م) إعلام الموقعين عن رب العالمين، مطابع الصفا، مكة المكرمة ج١، ص ١٢٩ .

([٨٧]) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج١٥، مرجع سابق، ص٢٩٢ .

([٨٨]) صحيح سنن ابن ماجه، برقم : ٣٠٥٥ ، ج٢، ص١٠٥٥، الأشقر، عالم الجن والشياطين، مرجع سابق، ص ٥٥.

([٨٩]) سورة الاسراء، الآية ٥٣.

([٩٠]) ورواه البخاري، كتاب الفتن، برقم: ٧٠٧٢، ج٩، ص٤٩، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم، رقم : ٢٦١٧، ج٤، ص٢٠٢٠. مراجع سابقة.

([٩١]) صحيح مسلم ، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا ، مرجع سابق، رقم ٢٨١٣ .

زنى فيقول: أنت أنت، ويجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى قتل فيقول: أنت أنت ويلبسه التاج)[٩٢].

غاية القرين الجني:

إن الغاية من وسوسة الشياطين للناس في نهاية الأمر هو أن يلقيهم في نار جهنم، وأن يحرمهم من الجنة، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾ ﴾ [٩٣]، وهناك غايات أخرى من الشيطان يحرص على أن يتلبس الإنسان بها أقل من هذه الغاية وهي في النهاية توصل اليها ومن هذه الغايات الوقوع في ذنب من الذنوب السابقة حتى يهلك الإنسان إما في الدنيا أو الآخرة.

بعض صور إيذاء الشيطان للإنسان:

من جوانب إيذاء الشيطان للإنسان إيذاؤه للمولود يوم ولادته، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:(ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه إلا مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة واقرءوا إن شئتم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم[٩٤] . وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : (كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم ، ذهب يطعن فطعن الحجاب)[٩٥].

قال ابن حجر "قوله: "ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد" فبرواية سعد بن المسيب عن أبي هريرة الماضية في "باب صفة إبليس" بيان المس المذكور لفظه: "كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد، غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب" أي في المشيمة التي فيها الولد .

ومنها إيذاء الشيطان للإنسان (بالصرع):

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: " دخول الجن في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة ، قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ﴾[٩٦])[٩٧]، وفي الصحيح عن النبي ﷺ : " إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم"[٩٨].

ويقول ابن القيم "أخرجا فى "الصحيحين" من حديث عطاء بن أبى رباح، قال: قال ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت: بلى. قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبى ﷺ فقالت: إنى أصرع، وإنى أتكشف؛ فادع الله لى، فقال: "إن شئت صبرت ولك الجنة؛ وإن شئت دعوت الله لك أن يعافيك"، فقالت: أصبر. قالت: فإنى أتكشف، فادع

([٩٢]) ابن حبان، محمد(١٩٥٢م) صحيح ابن حبان، المحقق: أحمد شاكر، كتاب بدء الخلق ، ذكر الإخبار عن وضع إبليس التاج على رأس من كان أعظم فتنة من جنوده ، رقم (٦١٨٩) ج١٤، دار المعارف، ص ٦٨ إسناده صحيح .

([٩٣]) سورة فاطر، الآية ٦

([٩٤]) صحيح البخاري، باب ﴿ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾ [آل عمران: ٣٦]: ٤٥٤٨، برقم،ج٦، مرجع سابق، ص٣٤.

([٩٥]) صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده ، رقم : (٣٢٨٦) ، ج٤، ص ١٢٥ .

([٩٦]) سورة البقرة، الآية ٢٧٥.

([٩٧]) السَّقَّاف، علوي بن عبد القادر(د.ت) المنتخب من كتب شيخ الإسلام ، د.ن ص٩٦ .

([٩٨]) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، برقم ٣٢٨١، ص١٢٤.

الله أن لا أتكشف، فدعا لها.[٩٩] ، الصرع ، صرعان ، صرع من الأرواح الأرضية الخبيثة ، وصرع من الأخلاط الرديئة ، والثانى هو الذى يتكلم فيه الأطباء ، فى سببه وعلاجه ، وأما صرع الأرواح فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ، ولا يدفعونه ، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية ، لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة ، فتدفع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها، ثم يقول ابن القيم : لا ينكر هذا النوع من الصرع إلا من ليس له حظ وافر من معرفة الأسرار الروحية . وأورد بعض الحوادث التى حدثت أيام النبى ﷺ وأثر قوة الروح وصدق العزيمة فى علاجها ، وأفاض فى النعى على من ينكرون ذلك" أهـ [١٠٠] .

ويقول ابن تيمية رحمه الله " وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجن في بدن المصروع وغيره ، ومن أنكر ذلك، وادعى أن الشرع يكذب ذلك ، فقد كذب على الشرع ، وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك "وذكر أن ممن أنكر دخول الجن بدن المصروع طائفة من المعتزلة، كالجبائي وأبي بكر الرازي [١٠١] .

ومنها إيذاء الشيطان للإنسان في منامه: و يتمثل ذلك في الأحلام المزعجه التي يراها الانسان في منامه وغايته أن يؤلم الإنسان بما يريه في المنام، ويزعجه، فقد أخبر الرسول ﷺ : أن الرؤى التي يراها المرء في منامه ثلاثة أنواع ،: فعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "(الرؤيا ثلاث: حديث النفس، وتخويف الشيطان، وبشرى من الله، فمن رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل) [١٠٢]".

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : (إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها، فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها ، وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره ، فإنما هي من الشيطان ، فليستعذ من شرها ، ولا يذكرها لأحد ، فإنها لا تضره)[١٠٣].

و في حديث جابر قال: "(جاء أعرابي فقال: يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي قطع فأنا أتبعه " وفي لفظ: "فقد خرج فاشتددت في أثره، فقال: لا تخبر بتلاعب الشيطان بك في المنام) [١٠٤] ".

جوانب ضعف (الشيطان) وعجزه :

الجن والشياطين كالإنس فيهم جوانب قوة وجوانب ضعف قال تعالى:﴿ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ ﴾،[١٠٥]، وسأبين بعض هذه الجوانب التي دلت عليها الأدلة:

أولا : لا سلطان له على عباد الله المخلصين :

يقول الدكتور عمر سليمان الأشقر "لم يعط الرب سبحانه الشيطان القدرة على إجبار الناس وإكراههم على الضلال

([٩٩]) صحيح البخاري، باب فضل من يصرع من الريح، ٥٦٥٢ ، ص ١١٦. ومسلم ، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، أو حزن، أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها، رقم: ٢٥٧٦ ، ج٤ ، ص١٩٤.

([١٠٠]) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر(١٩٩٤م) زاد المعاد في هدي خير العباد، ط٢٧،ج٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت ، ص٦١.

([١٠١]) السَّقَّاف، المنتخب من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية ، مرجع سابق، ص٩٦.

([١٠٢]) صحيح البخاري ، كتاب التعبير ، باب القيد في المنام، رقم: ٧٠١٧، ج٩، مرجع سابق، ص ٣٨.

([١٠٣]) صحيح البخاري ، كتاب التعبير ، باب الرؤيا من الله ، رقم: ٦٩٨٥ ، ج٩، مرجع سابق، ص٣٠.

([١٠٤]) مسلم ، كتاب الرؤيا ، باب لا يخبر بتلعب الشيطان به في المنام، ٢٢٦٨ ، ج٤، ص١٧٧٦ .

([١٠٥]) سورة النساء، الآية ٧٦.

والكفر : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ ﴾ [١٠٦] ﴿ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ ﴾ [١٠٧].

ومعنى ذلك أن الشيطان ليس له طريق يتسلط بها عليهم، لا من جهة الحجة، ولا من جهة القدرة، والشيطان يدرك هذه الحقيقة: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [١٠٨] .

وإنما يتسلط على العباد الذين يرضون بفكره ، ويتابعونه عن رضا وطواعية : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [١٠٩]. وفي يوم القيامة يقول الشيطان لأتباعه الذين أضلهم وأهلكهم : ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [١١٠] وفي آية أخرى : ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [١١١]

والسلطان الذي أعطيه الشيطان هو تسلطه عليهم بالإغواء، والإضلال، وتمكنه منهم، بحيث يؤزهم على الكفر، والشرك، ويزعجهم إليه، ولا يدعهم يتركونه..."[١١٢] .

ثانياً : خوف الشيطان من بعض عباد الله المؤمنين وهربه منهم :

ويدل عليه ما جاء عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ قال لعمر بن الخطاب : " والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا إلى سلك فجا غير فجك " [١١٣] وليس ذلك خاصا بعمر، فإن من قوي إيمانه يقهر شيطانه، ويذله ، كما في الحديث : "إن المؤمن لينصي شياطينه، كما يُنضي أحدكم بعيره في السفر" [١١٤] . قال ابن كثير : بعد أن ساق هذا الحديث : " ومعنى ليُنضي شيطانه : ليأخذ بناصيته ، فيغلبه ، ويقهره، كما يفعل بالبعير إذا شرد ثم غلبه "[١١٥] .

ثالثاً : عجزه عن الإتيان بالمعجزات :

لا تستطيع الجن الإتيان بمثل المعجزات التي جاءت بها الرسل تدليلا على صدق ما جاءت به ، فعندما زعم بعض الكفرة أن القرآن من صنع الشياطين قال تعالى :

---

(١٠٦) سورة الإسراء، الآية ٦٥.
(١٠٧) سورة سبأ ، الآية ٢١.
(١٠٨) سورة الحجر، الآية ٣٩- ٤٠.
(١٠٩) سورة الحجر، الآية ٤٢.
(١١٠) سورة ابراهيم ، الآية ٢٢.
(١١١) سورة النحل، الآية ١٠٠.

(١١٢) الأشقر، عالم الجن والشياطين، مرجع سابق، ص ٣٢ .
(١١٣) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده ، برقم : ٣٢٩٤، ج٤، ص١٢٦ .
(١١٤) مسند أحمد، ٨٩٤٠، ج١٤، مرجع سابق، ص٥٠٤. وهذا إسناد حسن، الألباني، محمد ناصر الدين(٢٠٠٢م) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط١، ج٧، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض سلسلة الأحاديث الصحيحة، ص١٥٦٣.
(١١٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ص٦٧، وفي رواية أخرى: (لينضي شيطانه) أي يهزله ويجعله نضوا أي مهزولا لكثرة إذلاله له وجعله أسيرا تحت قهره وتصرفه .

﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ ﴾ [١١٦] .

وقال شيخ الإسلام : " وكانت الشياطين ترمى بالشهب قبل أن ينزل القرآن لكن كانوا أحيانا يسترقون السمع قبل أن يصل الشهاب إلى أحدهم، فلما بعث محمد- ﷺ - ملئت السماء حرسا شديدا، وشهبا، وصارت الشهب مرصدة لهم قبل أن يسمعوا، كما قالوا : ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ ﴾ [١١٧] وقال تعالى في الآية الأخرى : ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ ﴾ [١١٨]"[١١٩] وتحدى الله بالقرآن الإنس والجن ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [١٢٠] .

المطلب السادس : حكم إنكار وجود القرين الجني :

لا يؤمن إنسان بالقرين مالم يؤمن بالجن، والإيمان بالجن مما يعلم من الدين بالضرورة، والذي ينكر الجن هو على خطر عظيم لأنه أنكر صريح القرآن، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: رحمه الله تعالى " وجود الجن ثابت بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، واتفاق سلف الأمة، وأئمتها، وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أهل السنة والجماعة [١٢١]" .

ويقول في موضع آخر: " إن وجود الجن قد تواترت به أخبار الأنبياء تواتراً معلوماً بالاضطرار، ومعلوم بالاضطرار أنهم أحياء عقلاء، فاعلون بالإرادة، بل مأمورون منهيون، ليسوا صفات، وأعراضاً قائمة بالإنسان أو غيره كما يزعمه بعض الملاحدة. فلما كان أمر الجن متواتراً عن الأنبياء تواتراً ظاهراً تعرفه العامة، والخاصة، لم يكن لطائفة كبيرة من طوائف المؤمنين بالرسل أن تنكرهم [١٢٢] " .

قال القرطبي رحمه الله: " وقد أنكر جماعة من كفرة الأطباء، والفلاسفة الجن، وقالوا: إنهم بسائط، ولا يصح طعامهم، اجتراء على الله وافتراء، والقرآن والسنة ترد عليهم"[١٢٣].

وقال ابن حزم رحمه الله: "فمن أنكر الجن، أو تأول فيهم تأويلا يخرجهم به عن هذا الظاهر، فهو كافر مشرك حلال الدم والمال"[١٢٤] ، وإنكار الجن من نواقض الإيمان العصرية التي ابتلي بها أهل "الحداثة والتغريب"، والله حافظ دينه ولو كره المشركون"[١٢٥].

القرين الملكي :

القرين الملائكي من جنس الملائكة الذين يجب الايمان بهم، وهو الركن الثاني من أركان الإيمان، فلا يتم إيمان

([١١٦]) سورة الشعراء، الآية ٢١١٠-٢١٢.

([١١٧]) سورة الجن، الآية ٩.

([١١٨]) سورة الشعراء، الآية ٢١١٠-٢١٢.

([١١٩]) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم(١٩٨٥م) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، حققه: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ص١٩٣.

([١٢٠]) سورة الإسراء، الآية ٨٨ .

([١٢١]) ابن تيمية، الفتاوى الكبرى،ج٣، مرجع سابق، ص١٢. يقصد ابن تيمية أن سلف الأمة لم ينكروا الجن ولا دخوله في بدن الإنس . والمعتزلة في نظر الإمام ابن تيمية ليسوا من سلف الأمة.

([١٢٢]) المرجع السابق، ص١٠.

([١٢٣]) القرطبي، تفسير القرطبي، مرجع سابق، ص٦.

([١٢٤]) ابن حزم، الفصل في الملل،ج٥، مرجع سابق، ص٩.

([١٢٥]) المراكشي، عصام البشير(٢٠٠٠م) شرح منظومة الإيمان الباب الرابع نواقض الإيمان،ج١، د.ن، ص٢٠٤ .

عبد حتي يؤمن بملائكة الله بما جاء عن الله وفيه مطالب:

المطلب الأول تعريف القرين الملائكى:

"الملائكة : جمع مَلَك . أخذ من (الأُلُوكِ) وهي : الرسالة قال تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ (١٢٦) .

وهم : خلق من مخلوقات الله ، لهم أجسام نورانية لطيفة قادرة على التشكل، والتمثل، والتصور بالصور الكريمة، ولهم قوى عظيمة، وقدرة كبيرة على التنقل، والتشكل بالصور الحسنة، ومسكنهم السماوات، وهم خلق كثير لا يعلم عددهم إلا الله، قد اختارهم الله، واصطفاهم لعبادته، والقيام بأمره ، فلا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ ﴾ (١٢٧))(١٢٨).

أصل خلق القرين الملائكي: والمادة التي خلق الله منها القرين الملائكي هي المادة التي خلق منها الملائكة وهي: " النور " . فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « خلقت الملائكة من نور . وخلق الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم(١٢٩) »(١٣٠) "

وأجمع العلماء على أنهم أجسام ترى ، تهبط وتعرج وتتكلم وتصعق خوفا من الله تعالى ، وعليه فقد أجمع أهل العلم على بطلان قول الفلاسفة من أن الملائكة لا حقيقة لها ، وإنما هي عبارة عن قوى الخير كما أن الشياطين لا حقيقة لها، وإنما هي عبارة عن قوى الشر. وهذا القول كفر، وضلال وبهتان، وجناية على الشرع"(١٣١).

والقرين الملائكي صنف من أصناف الملائكة "وقد دل الكتاب، والسنة على أصناف الملائكة، وأنها موكلة بأصناف المخلوقات، وأنه سبحانه وكل بالجبال ملائكة، ووكل بالسحاب والمطر ملائكة، ووكل بالرحم ملائكة تدبر أمر النطفة حتى يتم خلقها، ثم وكل بالعبد ملائكة لحفظ ما يعمله وإحصاؤه وكتابته، ووكل بالموت ملائكة، ووكل بالسؤال في القبر ملائكة،..وهكذا."(١٣٢)" .

خصائص القرين الملائكي :

للقرين الملائكي خصائص هي خصائص تميّزه عن الجن، والإنس، وسائر المخلوقات:

١. أن مسكنه السماء، وإنما يهبط إلى الأرض تنفيذاً لأمر الله، قال تعالى: ﴿ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (١٣٣).

٢. أنه لا يُوصف بالأنوثة، فقد كذّب الله المشركين على وصفهم لهم بذلك، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾ ﴾(١٣٤).

---

(١٢٦) سورة فاطر، الآية١.

(١٢٧) سورة الحج، الآية٧٥.

(١٢٨) علي بن نايف الشحود(د.ت) أركان الإيمان، د.ن ، ص١٤.

(١٢٩) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق ، رقم ٢٩٩٦، ج٤، ص٢٢٩٤ .

(١٣٠) نخبة من العلماء(١٤٢١هـ) كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، ط١، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ص٩٩.

(١٣١) تمام المنة ببعض ما اتفق عليه أهل السنة ، وليد بن راشد السعيدان ، موقع صيد الفوائد تاريخ الإضافة ١٣-٥-١٤٢٩

(١٣٢) محمد بن علاء الدين الصالحي(د.ت) شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: أحمد شاكر، ط١، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ص٢٨٠.

(١٣٣) سورة الأنبياء، الآية ١٩.

٣. أنه يطيع الله ولا يعصيه ، فلا تصدر عنه الذنوب، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾ (١٣٥).

٤. دوام العبادة ؛ فلا فتور ولا سأم، قال تعالى: ﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ١٩ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ٢٠ ﴾(١٣٦)، وقال تعالى: ﴿ فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ ٣٨ ﴾ (١٣٧)"(١٣٨) .

صفات القرين الملائكي: لم يرد في الكتاب والسنه صفات للقرين الملائكي، فيما أعلم، وإنما الذي ورد عن الملائكة عموما وعن جبريل عليه السلام، وحملة العرش، وخزنة النار خصوصا ومن ذلك :

فهم موصوفون بالقوة والشدة: و بعظمة الأجسام والخلق: فعن عائشة رضي الله عنها ، وقد سألت النبي ﷺ عن معنى قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ٢٣ ﴾ (١٣٩) فقال:(إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض)(١٤٠).

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : (رأى رسول الله ﷺ جبريل في صورته، وله ستمائة جناح، كل جناح منها قد سد الأفق يسقط من جناحه من التهاويل والدر والياقوت ما الله به عليم)(١٤١)، قال الحافظ ابن كثير : إسناده جيد .

وروى أبو داود من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : (أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش إن ما بين شحمة أذنه وعاتقه مسيرة سبعمائة عام)(١٤٢) قال الهيثمي في المجمع : رجاله رجال الصحيح.

وأنهم يتفاوتون في الخلق، والمقدار :فهم ليسوا على درجة واحدة ، فمنهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة، ومنهم من له أربعة، ومنهم من له ستمائة جناح. قال تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١ ﴾ (١٤٣).

ومن صفاتهم الحسن، والجمال : فهم على درجة عالية من ذلك . قال تعالى في حق جبريل عليه السلام﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ٥ ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ ٦ ﴾(١٤٤) قال ابن عباس رضي الله عنهما (ذو مرة: ذو منظر حسن)، وقال قتادة: (ذو خلق طويل حسن) "(١٤٥).

---

(١٣٤) سورة النجم، الآية ٢٧.
(١٣٥) سورة التحريم، الآية ٦.
(١٣٦) سورة الأنبياء، الآيات ١٩ –٢٠.
(١٣٧) سورة فصلت، الأية ٣٨.
(١٣٨) الشحود، أركان الإيمان، مرجع سابق، ص ١٥.
(١٣٩) سورة التكوير، الآية ٢٣.
(١٤٠) مسلم ، كتاب الإيمان ، باب معنى قول الله عز وجل: {ولقد رآه نزلة أخرى} برقم١٧٧، ج ١، ص ١٥٩ .

(١٤١) مسند الإمام أحمد، رقم ٣٧٤٨، ج٤، ص١٧، وإسناده حسن، حكم الألباني، الإسراء والمعراج وذكر أحاديثهما وتخريجها وبيان صحيحها، ص١٠٢.
(١٤٢) أبو داود، سليمان بن الأشعث(د.ت) سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، كتاب السنة، باب في الجهمية، ج٤، ص٢٣٢، برقم (٤٧٢٧) . حكم الألباني: صحيح سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج١، ص٢٨١.
(١٤٣) سورة فاطر، الآية ١.
(١٤٤) سورة النجم، الآية ٥–٦.
(١٤٥) كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة المبحث الأول تعريف الملائكة، مرجع سابق، ص١٠١.

حكم الإيمان بالقرين الملائكى :

أجمع العلماء على أن الإيمان بالملائكة الكرام فرض من فروض الإيمان، فلا يصح إيمان العبد بل لا يسمى مؤمنا أصلا إلا إذا آمن بالملائكة الكرام، فهم حق باتفاق المسلمين، وهو " أحد أركان الإيمان الستة المذكورة في حديث جبريل، وغيره، ومعناه الإقرار الجازم بوجودهم إجمالا، والإيمان بمن ذكر منهم في الكتاب، والسنة تفصيلا، وهم: جبريل، وميكائيل، واسرافيل، وملك الموت وخزنة الجنة والنار،... وغيرهم.

فمن أنكر وجود الملائكة كفر بلا تردد، لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٣٦ ﴾ [١٤٦]، ولأن إنكارهم تكذيب بخبر الله تعالى، وخبر رسوله – ﷺ –، ومخالفة للإجماع القطعي اليقيني الذي يكفر مخالفه.

قال ابن حزم في "مراتب الإجماع": " واتفقوا أن الملائكة حق، وأن جبريل، وميكائيل ملكان رسولان لله عز وجل مقربان عظيمان عند الله تعالى، وأن الملائكة كلهم مؤمنون فضلا" [١٤٧] .

و من يسبهم، أو يستهزأ بهم، فهو كافر. قال ابن حزم رحمه الله: "وصح بالنص أن كل من استهزأ بالله تعالى، أو بملك من الملائكة، أو نبي من الأنبياء عليهم السلام، أو بآية من القرآن، أو بفريضة من فرائض الدين، فهي كلها آيات الله تعالى– بعد بلوغ الحجة إليه فهو كافر"[١٤٨].

وينقل القاضي عياض رحمه الله في الشفا أقوال بعض أئمة المالكية في هذا الشأن فيقول: "وقال القاضي بقرطبة سعيد بن سليمان في بعض أجوبته: من سب الله، وملائكته قتل. وقال سحنون: من شتم ملكا من الملائكة، فعليه القتل" [١٤٩] . وقال أبو الحسن القابسي في الذي قال لآخر: " كأنه وجه مالك الغضبان: " لو عرف أنه قصد ذم الملَك قتل" [١٥٠] .

وأما الإيمان التفصيلي فيجب على الإنسان أن يؤمن بكل ما أخبر الله به عن الملائكة تفصيلا، فإذا قرأ القرآن، وسمع باسم جبريل، وأنه ملك وجب عليه الإيمان بجبريل تفصيلا، فإنه من كفر بجبريل فقد كفر ببقية الملائكة، فالإيمان الإجمالي ركن الإيمان الواجب على كل أحد، ثم كل من سمع نصا، ودليلا فيه ذكر الإيمان بالملائكة من القرآن فإنه يجب عليه أن يؤمن بهذا على وجه التفصيل..[١٥١]"[١٥٢] ومن ذلك الإيمان بالقرين الملكي، فمن بلغه الدليل عنه فإنه يجب الإيمان به؛ لان من أنكر هذا الدليل، فقد أنكر أمراً معلوما من الدين بالضرورة .

([١٤٦]) سورة النساء، الآية ١٣٦.

([١٤٧]) ابن حزم، علي بن أحمد(د.ت) مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ١٧٤ .

([١٤٨]) ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مرجع سابق، ص١٤٢.

([١٤٩]) القاضي عياض(١٩٨٨م) الشفا بتعريف حقوق المصطفى – مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء،ج٢، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، ص ٣٠٢ .

([١٥٠]) المرجع السابق، ص ٣٠٢.

([١٥١]) صالح بن عبد العزيز آل الشيخ (د.ت) إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل،ج١، د.ن، ص ٣٢٣ .

([١٥٢]) وظيفة القرين الملكي شرح منظومة الإيمان، ص٢٠٢، بترقيم الشاملة آليا .

الصراع بين القرين الجني والقرين الملائكي :

لاشك أن هناك تسابقاً بين القرينين الجني والملائكي حيث إن الأول يأمر الإنسان بالشر والثاني يأمر الإنسان بالخير، فعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : (عن جابر عن النبي صلى الله عليه و سلم قال :" إذا دخل الرجل بيته، أو أوى إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك افتح بخير ويقول الشيطان افتح بشر، فإن ذكر الله طرد الملك الشيطان، وظل يلكؤه فإذا انتبه من منامه ابتدره ملك وشيطان، فيقول الملك افتح بخير، ويقول الشيطان افتح بشر فإن هو قال الحمد لله الذي رد إلي نفسي بعد موتها ولم يمتها في منامها الحمد لله الذي يمسك السماوات السبع ان تقع على الأرض إلا بإذنه إلى آخره، فإن هو خر من فراشه فمات كان شهيدا وإن هو قام يصلي صلى في فضائل)[١٥٣]، " وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:"إن للشيطان لمة بابن آدم، وللملك لمة، فأما لمة الشيطان، فإيعاداً بالشر وتكذيب بالحق، وأما لمة الملك فإيعاداً بالخير وتصديق بالحق، فمن وجد من ذلك شيئاً، فليعلم أنه من الله ومن وجد الأخرى، فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم" ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٢٦٨ ﴾[١٥٤]"[١٥٥]

وقال محمد الطاهر التونسي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ٣١ ﴾[١٥٦] قال "واعلم أن قوله: في الحياة الدنيا إشارة إلى مقابلة قوله في المشركين﴿ ۞ وَقَيَّضۡنَا لَهُمۡ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ ﴾[١٥٧]، فكما قيض للكافر قرناء في الدنيا قيض للمؤمنين ملائكة يكونون قرناءهم في الدنيا، وكما أنطق أتباعهم باللائمة عليهم أنطق الملائكة بالثناء على المؤمنين.

وهذه الآية تقتضي أن هذا الصنف من الملائكة خاص برفقة المؤمنين، وولائهم، ولا حظ للكافرين فيهم"[١٥٨]

القرين من الإنس :

القرين بمعنى الصاحب، ويكون من الإنس سواء كان في الخير أم في الشر .

قال تعالى: ﴿ فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ٥٠ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٞ ٥١ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُصَدِّقِينَ ٥٢ أَإِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ ٥٣ قَالَ هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ٥٤ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ٥٥ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ ٥٦ وَلَوۡلَا نِعۡمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ ٥٧ ﴾[١٥٩].

قال ابن كثير عليه رحمة الله:"يخبر تعالى عن أهل الجنة أنه أقبل بعضهم على بعض يتساءلون أي: عن أحوالهم، وكيف كانوا في الدنيا؟ وماذا كانوا يعانون فيها؟، وذلك من حديثهم على شرابهم، واجتماعهم في تنادمهم

([١٥٣]) سنن النسائي الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، ما يقول إذا انتبه من منامه، رقم ١٠٦٢٣ (٩ /٣١٥) ، قال الألباني (ضعيف)، ضعيف الأدب المفرد، ص ١٠٨.

([١٥٤]) سورة البقرة، الآية ٢٦٨.

([١٥٥]) سنن الترمذي، ابواب تفسير القرآن، رقم ٢٩٨٨، قال الألباني (ضعيف)، التبريزي، الخطيب (١٩٧٩م) مشكاة المصابيح، المكتب الإسلامي، ص ٢٧.

([١٥٦]) سورة فصلت ، الآية ٣١.

([١٥٧]) سورة فصلت، الآية ٢٥.

([١٥٨]) ابن عاشور، محمد الطاهر(١٩٨٤م) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» سورة فصلت،ج٢٤، الدار التونسية للنشر، تونس، ص ٢٨٦.

([١٥٩]) سورة الصافات، الآيات ٥٠-٥٧.

ومعاشرتهم في مجالسهم، وهم جلوس على السرر، والخدم بين أيديهم يسعون...

﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنۡهُمۡ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٞ ﴿٥١﴾ ﴾ [١٦٠]. قال مجاهد "يعني شيطانا " وقال العوفي: عن ابن عباس رضي الله عنهما: "هو الرجل المشرك يكون له صاحب من أهل الإيمان في الدنيا"ولا تنافي بين كلام مجاهد وابن عباس رضي الله عنهما فإن الشيطان يكون من الجن، فيوسوس في النفس، ويكون من الإنس، فيقول كلاما تسمعه الأذنان وكلاهما يتعاونان قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيّٖ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ [١٦١]

وكل منهما يوسوس كما قال الله عز وجل: ﴿ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾ [١٦٢]" [١٦٣]

ولا شك أن القرين الإنسي له تأثير كبير على صاحبه في العادات، والعبادات، وربما أن القرين يخرج صاحبه عن دينه كما جاء في مسند أحمد ، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: (المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل) [١٦٤].

قال المناوي[١٦٥] : (والمقصود منه النهي عن مجالسة من تؤذي مجالسته في دين، أو دنيا، والترغيب في مجالسة من تنفع مجالسته فيهما، وفيه إيذان بطهارة المسك، وحل بيعه، وضرب المثل، والعمل في الحكم بالأشياء والنظائر، وأنشد بعضهم:

تجنب قرين السوء، واصرم حباله
فإن لم تجد منه محيصا فداره

***

والزم حبيب الصدق، واترك مراءه
تنل منه صفو الود ما لم تماره

***

ومن يزرع المعروف مع غير أهله
يجده وراء البحر، أو في قراره

وروي عن ابن مسعود أنه قال:" اعتبروا الناس بأخدانهم"[١٦٦] .

وقال الشاعر :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي [١٦٧]

ولذا فقد أخبر الرسول- ﷺ – عن هذا التأثير كما جاء عن أبي موسى، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إما

---

(١٦٠) سورة الصافات، الآية ٥١.
(١٦١) سورة الأنعام ، الآية ١١٢.
(١٦٢) سورة الناس، الآيات٥- ٦.
(١٦٣) ابن كثير، تفسير العظيم، مرجع سابق، ص١٢.
(١٦٤) مسند أحمد (٨٠٢٨) ، (٤٩٨/١٣) ، و الحاكم في المستدرك، رقم : ٧٣١٩، (١٨٨/٤) ، حكم الالباني(حَسَنٌ غَرِيبٌ)، مشكاة المصابيح (٣/ ١٣٩٧) .

(١٦٥) المناوي، زين الدين محمد(١٣٥٦هـ) فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط١، ج٣، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ص٤ .
(١٦٦) السمرقندي، نصر بن محمد(د.ت) بحر العلوم، ج١، دار الفكر، بيروت، ص٢٤١ .
(١٦٧) من قصيدة لعدي بن زيد العبادي، أبو إسحاق، أحمد بن محمد(١٤٢٢هـ) الكشف والبيان، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج ٣ ، ص٣٠٧.

تشتريه، أو تجد ريحه، وكير الحداد يحرق بدنك، أو ثوبك، أو تجد منه ريحا خبيثة»[١٦٨] .

وقد تعوذ الرسول ﷺ – من قرين السوء ، كما جاء عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي ﷺ:(كان يتعوذ من يوم السوء، وقرين السوء، وجار السوء في دار الإقامة)[١٦٩].

وقال لقمان (عليه السلام) لابنه: يا بني من لا يملك لسانه يندم، ومن يكثر المراء يشتم، ومن يصاحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يصاحب الصالح يغنم[١٧٠].

وعن مالك بن دينار رحمه الله أنه قال لختنه مغيرة : يا مغيرة أبصر كل أخ لك وصاحب وصديق لك لا تستفيد منه في دينك خيرا، فانبذ عنك صحبته، فإنما ذلك لك عدو. وقال: يا مغيرة. الناس أشكال: الحمام مع الحمام، والغراب مع الغراب، والصعو مع الصعو، وكل شيء مع شكله[١٧١] .

وقد أخبر النبي– ﷺ – أن المرء يكون يوم القيامة مع من أحب لقوله ﷺ – " المرء مع من أحب "[١٧٢] ، قال المناوي : (المرء مع من أحب) طبعا، وعقلا، وجزاءً ومحلا، فكل مهتم بشيء فهو منجذب إليه، وإلى أهله بطبعه شاء أم أبى، وكل امرئ يصبو إلى مناسبه رضي أم سخط، فالنفوس العلوية تنجذب بذواتها، وهممها، وعملها إلى أعلى، والنفوس الدنية تنجذب بذواتها إلى أسفل، ومن أراد أن يعلم هل هو مع الرفيق الأعلى، أو الأسفل، فلينظر أين هو؟ ومع من هو في هذا العالم؟ فإن الروح إذا فارقت البدن تكون مع الرفيق الذي كانت تنجذب إليه في الدنيا، فهو أولى بها، فمن أحب الله، فهو معه في الدنيا والآخرة ...، وإن لم يعمل عملهم لثبوت التقارب مع قلوبهم قال أنس: ما فرح المسلمون بشيء فرحهم بهذا الحديث. وفي ضمنه حث على حب الأخيار رجاء اللحاق بهم في دار القرار، والخلاص من النار، والقرب من الجبار، والترغيب في الحب في الله، والترهيب من التباغض بين المسلمين، رمز إلى أن التحابب بين الكفار ينتج لهم المعية في النار، وبئس القرار[١٧٣]

الخاتمة

الحمدلله وحده، والصلاة ، والسلام على من لا نبي بعده، وبعد :

فلقد تناولت في هذا البحث ما جاء في كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ عن القرين مع الشرح ، والتجلية لهذه الأدلة، **وخلاصة البحث** تنحصر في الأمور التالية :

١. الأدلة اعتنت بتوضيح القرين، وأنواعه، وقد ذكرت هذه الأدلة في هذا البحث .
٢. بينت أن هذه الحياة قامت على الصراع بين قرناء الخير، وقرناء الشر، وأن ميدان هذا الصراع هو الإنسان، وأن أدوات هذا الصراع هي الشياطين، والملائكة، وأن البشر انقسموا إلى صنفين صنف اتجه مع الشياطين، وصنف آخر اتجه مع الملائكة .

([١٦٨]) صحيح البخاري ، كتاب البيوع ، باب في العطار وبيع المسك، رقم : ٢١٠١ ، ج٣، ص٦٣ .

([١٦٩]) ابن عساكر، علي بن الحسن (١٩٧٩م) ذم قرناء السوء (المجلس الثالث والخمسون من أمالي ابن عساكر) هذا حديث حسن غريب، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، ط١، دار الفكر، دمشق، ص ٤٨.

([١٧٠]) المرجع السابق، ص ٤٩.

([١٧١]) المرجع السابق، ص ٥١.

([١٧٢]) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب علامة حب الله عزوجل، رقم :٦١٦٨، ، ج٨، ص٣٩.

([١٧٣]) المناوي، فيض القدير، ج٦، مرجع سابق، ص٢٦٥ .

٣. وضحت ما هية القرين الجني، وصفاته، وأعماله، وأهدافه، وغاياته ،كما وضحت ماهية القرين الملكي، وصفاته، وأعماله، وغاياته، ثم بينت حكم من انكر القرين الجني والملكي.

٤. ذكرت في آخر البحث القرين البشري من أصحاب الشر، ومن أصحاب الخير.

٥. أن القرين حقيقة ثابتة وأنه مؤثر على بني آدم ، وأن لكل إنسان قرين يأمر بالخير وقرين يأمر بالشر وأن العصمة من قرين الشر هو اتباع الكتاب والسنة.

المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم**

١. ابن حنبل، أحمد (٢٠٠١م) مسند أحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، باب مسند عبد الله بن مسعود، ج ٦، ط١، مطبعة الرسالة.

٢. مرتضى الزَّبيدي، محمّد(د.ت) تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، ج٣٥، دار الهداية .

٣. الأزدي، أبو بكر(١٩٨٧م) جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، ج٢، ط١، دار العلم للملايين، بيروت.

٤. المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم "العين" للخليل بن أحمد: عبد الله درويش، ج٨، مكتبة الشباب.

٥. أبو حيان، محمد بن يوسف(د.ت) البحر المحيط في التفسير، سورة فصلت، المحقق: صدقي محمد جميل، ج٩، دار الفكر، بيروت.

٦. البخاري، محمد بن إسماعيل(١٤٢٢هـ) صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر،ج٦، ط١، د.ن .

٧. مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم (د.ت) باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق(١٤١٣هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تفسير سورة ق، ج٥، ط١، دار الكتب العلمية.

٩. الألوسي، شهاب الدين محمود(١٤١٥هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية ، ط١،ج١٣، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠. البغوي، الحسين بن مسعود(١٤٢٠هـ) تفسير البغوي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ج٤، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص٥٣١، والقرطبي، محمد بن أحمد(١٣٨٤هـ) تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،ج١٠، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة.

١١. أبو إسحاق، أحمد بن محمد(٢٠٠٢م) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، ج٦، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.

١٢. الشنقيطي، محمد(١٩٩٥م) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج٣، دار الفكر، بيروت، لبنان .

١٣. ابن حجر، أحمد بن علي(١٣٧٩هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه: محب الدين الخطيب ، تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ج٦، دار المعرفة، بيروت.

١٤. الأشقر، عمر بن سليمان(١٩٨٤م) عالم الجن والشياطين،ج١، ط٤، مكتبة الفلاح، الكويت.

١٥. ابن القيم، محمد بن أبي بكر(١٤١٠هـ) تفسير القرآن الكريم، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

١٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر(١٩٨٦م) البداية والنهاية ،ج١، دار الفكر، بيروت.
١٧. النووي، محيي الدين يحيى بن شرف(١٣٩٢هـ) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، كتاب الزهد، ج١٨، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٨. ابن حزم، محمد علي بن أحمد (د.ت) الفصل في الملل والأهواء والنحل،ج٥، مكتبة الخانجي، القاهرة.
١٩. الفوزان، صالح (د.ت)الإيمان بالملائكة وأثره في حياة الأمة، د.ن.
٢٠. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد(١٤١٨هـ) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، سورة الزحرف، المحقق: محمد المرعشلي، ط١،ج٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢١. الخازن، علاء الدين علي بن محمد(٢٠٠٤م) لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن) سورة الزخرف، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٢. الشنقيطي، محمد الأمين(١٩٩٥م) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج٧، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت.
٢٣. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (٢٠٠٥م) مجموع الفتاوى، المحقق: أنور الباز– عامر الجزار، ط٣، ج٢٠، دار الوفاء.
٢٤. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم(١٤٠٣هـ) الاستقامة، المحقق: د. محمد رشاد سالم، ط١، ج١، جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة.
٢٥. الطبراني، سليمان بن أحمد(د.ت) المعجم الكبير، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، ج٩، مكتبة ابن تيمية.
٢٦. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي(٢٠٠١م) تلبيس إبليس، ط١، ج١، دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنان.
٢٧. ابن كثير، إسماعيل بن عمر(١٤١٩هـ) تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت .
٢٨. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر(١٩٨٢م) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ج١، مطابع الصفا، مكة المكرمة.
٢٩. ابن حبان، محمد(١٩٥٢م) صحيح ابن حبان، المحقق: أحمد شاكر، كتاب بدء الخلق ، ج١٤، دار المعارف.
٣٠. السَّقَّاف، علوي بن عبد القادر(د.ت) المنتخب من كتب شيخ الإسلام ، د.ن .
٣١. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر(١٩٩٤م) زاد المعاد في هدي خير العباد، ط٢٧،ج٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت.
٣٢. الألباني، محمد ناصر الدين(٢٠٠٢م) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط١، ج٧، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض .
٣٣. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم(١٩٨٥م) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، حققه: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق.
٣٤. المراكشي، عصام البشير(٢٠٠٠م) شرح منظومة الإيمان الباب الرابع نواقض الإيمان،ج١، د.ن.
٣٥. علي بن نايف الشحود(د.ت) أركان الإيمان، د.ن.
٣٦. نخبة من العلماء(١٤٢١هـ) كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، ط١، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.
٣٧. تمام المنة ببعض ما اتفق عليه أهل السنة ، وليد بن راشد السعيدان ، موقع صيد الفوائد .
٣٨. محمد بن علاء الدين الصالحي(د.ت) شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: أحمد شاكر، ط١، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

٣٩. أبو داود، سليمان بن الأشعث(د.ت) سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
٤٠. ابن حزم، علي بن أحمد(د.ت) مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤١. القاضي عياض(١٩٨٨م) الشفا بتعريف حقوق المصطفى – مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء،ج٢، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع.
٤٢. صالح بن عبد العزيز آل الشيخ (د.ت) إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل،ج١، د.ن.
٤٣. التبريزي، الخطيب (١٩٧٩م) مشكاة المصابيح، المكتب الإسلامي.
٤٤. ابن عاشور، محمد الطاهر(١٩٨٤م) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» سورة فصلت،ج٢٤، الدار التونسية للنشر.
٤٥. المناوي، زين الدين محمد(١٣٥٦هـ) فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط١، ج٣، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
٤٦. السمرقندي، نصر بن محمد(د.ت) بحر العلوم، ج١، دار الفكر، بيروت.
٤٧. أبو إسحاق، أحمد بن محمد(١٤٢٢هـ) الكشف والبيان، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٤٨. ابن عساكر، علي بن الحسن (١٩٧٩م) ذم قرناء السوء (المجلس الثالث والخمسون من أمالي ابن عساكر) هذا حديث حسن غريب، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، ط١، دار الفكر، دمشق.